العربي وان من الافضل ان يبقى النفط في باطن اراضي العالم العربي وذلك لضمان مستقبل العالم العربي ورخائه الاقتصادي للسنوات المقبلة فان انتاجه بالكميات الهائلة سوف يؤدي الى صرف معظم وارداته .

ان واردات النفط ستكثر في المستقبل اذ ان اسعاره ستزداد يوما بعد يوم .

ولعل ما يخيف الغرب وعلى الاخص الاميركان هو انهم على حد تعبير دافيد فريمان ( وهو احد اخصائيي مؤسسة فورد ) « اننا — يعني الاميركان — سوف نستورد النفط لا اختيارا وانما بالضرورة » ولهذا يحاول العديد من المهتمين بشؤون النفط(١٥) في اميركا وانكلترا لتسفيه الرأي القائل بعدم احتياج العرب الى الاسواق الغربية رغم كل ما هو واضح من الاحصائيات المحايدة واحسن مثل على ذلك هو موقف الاستاذ ايدلمن ( الاستاذ في معهد ماستيوست الفني فهو يصر على ان بالامكان تحدي الدول المنتجة للنفط وبالتالي اجبارها على قبول رغبات الدول المشترية !! ان هذا الرجل بصورة خاصة اخطأ في كل تقديراته(١٦) عن النفط . فثلا في السبعينات قال ان الاحتياجات الاستهلاكية من النفط ستقل كثيرا وبالطبع اثبت الواقع بطلان هذا في كل يوم ، ومع ذلك تنشر له الصحف هذه الاراء السخيفة غير العلمية . ومع كل الحقائق الواضحة الثابتة من ملايين وبلايين الدولارات التي تتراكم في خزانات الدول العربية تقول جريدة الديلي تلغراف البريطانية : « يجب ان لا ينسى المرء ان العرب لا يمكنهم اكل النفط ، ان عليهم بيعه لاجله ، فهناك احتمال بعيد ان تجابه الصناعة البريطانية اي نقص في النفط نتيجة ما يحصل في العالم اليوم »(١٧).

ومن الغريب ان معظم هؤلاء الذين يدعون العلم ويحاولون تطمين الرأي العام الغربي هم من الخبراء اليهود . ترى هل للصهيونية دخل في ذلك . فهناك ملمح بارز في ستراتيجية اسرائيل في التقليل من أهمية البترول العربي ، ففي مؤتمر صحفي عقد في ميامي في ١٦ مارس ١٩٧٣ قال ايبان « ليس هناك اساس من الصحة في الاراء التي تدعي بان الحكومات العربية سوف تقطع النفط عن اميركا لاسباب سياسية ، فانهم لم يفعلوها في الماضي ولن يفعلوها الان . ان الدول المستهلكة للنفط لها خيار في الشراء من مصادر اخرى . وليس للعرب خيار الا في بيع نفطهم لان ليس لهم اي مصادر اخرى — للحياة — قط !! » وبالطبع بادر ممثل الولايات المتحدة في الامم المتحدة قائلا(١٨) بان ليس هناك اي تأثير للنفط ولا لدوله المنتجة على سياسة اميركا الخارجية(١٩).

ان ما يخيف اميركا هو محاولة الدول المنتجة للنفط العربية استعمال هذه القوة التي تدفع ايديهم للضغط على اميركا لتبديل سياستها في المنطقة وجاء في تقرير الشؤون الخارجية والذي نشرته وزارة الخارجية الاميركية في ابريل سنة ١٩٧٣ ما يؤكد ذلك حين قال : « ان علينا ان نحاول خلق علاقات طيبة بيننا وبين الدول المنتجة للنفط ونحاول الحد من التأثيرات الخارجية التي قد تؤثر على ضمان احتياجاتنا من النفط واحتياجات المستهلكين الاخرين ، وان على الدول المنتجة ايضا ان تكون مصلحتها في تطوير صناعة النفط في دولها بسلام وانتظام وان لا تسمح للنفط بان يصبح قضية سياسية بينها وبين الدول المستهلكة »(٢٠) وفي الوقت نفسه بدأت صيحات الاحتجاج على السياسة الاميركية في الشرق الاوسط تعلو حتى في مجلس الشيوخ الاميركي فقد حذر رئيس لجنة الشؤون الخارجية السيناتور وليم فلبرايت الذي يعالج القضايا العربية بطريقة خاصة تنسجم مع مصالح اميركا في المنطقة ، حذر اميركا من مغبة الاستمرار في سياستها الحالية في الشرق الاوسط والتي قد تضطر بعض الدول العربية المنتجة للنفط بان تقطع النفط عن اميركا وسوف يؤدي ذلك حتما الى كارثة في الطاقة باميركا والتي قد تحمل بعض المسؤولين على اتخاذ اجراء عسكري بهذا الخصوص عن طريق « حلفائها اسرائيل وايران » وقد اكد جون سكالي رئيس الوفد(٢١) الاميركي الى الامم المتحدة ان ليس للنفط اي تأثير على سياسة اميركا الخارجية !! رغم ان جوزيف سيسكو مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط(٢٢) صرح بان للنفط اثرا في السياسة الاميركية تجاه الشرق الاوسط(٢٣).

**مقدمات العمل السياسي**

نشطت في الاونة الاخيرة المحاولات التي تقوم بها السعودية لتذكير اميركا بالقوة التي تملكها بهذا الخصوص فقد اعلن الملك فيصل للصحفيين في تموز ١٩٧٣ « ان من الصعب على السعودية ان تستمر في علاقاتها الطيبة وتتعاون مع اميركا اذا استمرت